مجلة دراسات إقليمية

اسم المقال: سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر 1873 - 1960
اسم الكاتب: د. فكرت رفيق السيد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/963
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 08:19 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات إقليمية - جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر ١٨٧٣-١٩٦٠
- دراسة في كتابات وآراء بعض المفكرين -

د. فكرت رفيق السيد

مستخلص البحث :

يحاول هذا البحث إيجاد مقاربات بين المفكرين والباحثين بشأن حل الإشكالية القائمة بينهم حول البعد الديني في كتابات بديع الزمان سعيد النورسي كونهم انقسموا الى عدة اتجاهات، فقسم منهم درس الفكر السياسي النورسي من خلال الرؤية الغربية للسياسة والقسم الآخر من خلال الرؤية الإسلامية للسياسة كما فهمها النورسي، ويظهر ذلك من خلال أفكاره وفهوماته على فكره السياسي وأصبح لها مفهوما خاصا به يمكن أن نسميه "السياسة النورسية".

إن الخطاب النورسي شكل برنامجا تجديديا-تغييريا-انقلابيا، وانه لا يخرج عن إطارات مشروعه التجديدي الحضاري الشمولي وفاعليته في الحياة الإسلامية المعاصرة. كما إن عمله السياسي لم يكن مجرد جزئية في كليات مشروعه الايماني النهضوي التجديدي العام، بل كان الجزء الأهم في جوهر رسائل النور التي ولدت من آيات القرآن الكريم والسنة المطهرة.

كما أن المشروع الانبعاثي الذي دشنه النورسي في تركيا لا يمكن فصله عن مشاريع انبعاثية- تجديدية- إحصائية، إصلاحية عدة قام بها من سبقه من المفكرين والمصلحين المسلمين.

سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر
١٨٧٣-١٩٦٠

د. فكرت رفيق السيد

المدخل:

ان هذه الدراسة، محاولة لإيجاد مقاربات بين المفكرين والباحثين، لحل الإشكالية القائمة بينهم حول البعد الديني في كتابات بديع الزمان سعيد النورسي(*)، لأنهم انقسموا الى اتجاهات عدة، فبعضهم درس الفكر السياسي النورسي من خلال الرؤية الغربية للسياسة، كمفهوم او مصطلح متداول في الأدب السياسي العالمي، والبعض الآخر من خلال الرؤية الإسلامية للسياسة، كما فهمها واصل لها النورسي، بحيث انعكست خصوصية أفكاره وفهوماته على فكره السياسي، واصبح لها مفهوماً خاصاً به، يمكن أن نطلق عليه تسمية «السياسة النورسية» التي تمثلت في ربطها العضوي بالمسألة الأخلاقية، التي هي جوهر رسائل النور التي تبلورت معالمها في العملية التجديدية الحضارية الإسلامية المعاصرة، ومنهجها الشمولي الجامعي الكوني.

إن الخطاب النورسي، شكل برنامجاً تجديداً– تنويرياً– تغييرياً– انقلابياً، من خلاله يمكن إعادة المسلمين ليؤدوا دورهم التاريخي بكل فاعلية وقوة، ومن خلال آليات عدة في مقدمتها: السياسة.

ان الخطاب السياسي النورسي، لا يخرج عن إطارات مشروعه التجديدي الحضاري الشمولي وفاعليته في الحياة الإسلامية المعاصرة، بل يمكن القول،

ان السياسة شكلت أحد المحاور الأساسية في المشروع القرآني الكبير، وان كانت هذه الحقيقة غائبة عن البعض من العاملين في حقل العمل الإسلامي– المنهج الحركي– كما ان تحفظات البعض على مواقفه وطروحاته من قضايا عصره منها: موقفه من الجهاد وأولويته في الإسلام، وحواره مع الشيخ صبري حول هذا الموضوع ، يقول النورسي ((ان دعوتنا هي الأيمان، والجهاد يلي الإيمان، وان زماننا هذا هو زمان خدمة الإيمان ووظيفتنا هي الإيمان وخدمتنا تنحصر في الإيمان))[١]، وعدم دعمه لحركة الجنود في ١١ مارس ١٩٠٩م المعروفة بحركة «اودجي طابوري» وكذلك حركة سعيد بيران.

ان خطل هذه التحفظات يكمن في عدم أخذهم بنظر الاعتبار ظروفه الخاصة والعامة– المحلية والاقليمية والدولية– حيث كان النورسي شاهداً ومعاصراً لمرحلة انهيار الخلافة العثمانية وتداعياتها السلبية على المسلمين. والسبب الآخر هو عدم وجود تواصل بين النورسي وعلماء وفقهاء ودعاة عصره وعزلته– لا نعرف هل كانت اختيارية أم إجبارية أم كلاهما ؟– عن الآخرين.

ان العمل السياسي النورسي لم يكن مجرد جزئية في كليات مشروعه الإيماني النهضوي التجديدي العام، بل كان الجزء الأهم في جوهر رسائل النور التي ولدت من آيات القرآن الكريم والسنّة المطهرة، التي أكدت على الحاكمية المطلقة لله وحده لا شريك له، لأن الإسلام الدين الخاتم، لم يكن مجرد دين عبادة حسب، بل عقيدة وشريعة ، دين ودولة، لذا من الخطأ أن نتصور ان هذا الداعية الكبير قد غفل عن هذه الحقيقة القرآنية الكبرى ، لأنه وكما هو معلوم عند الخاصة والعامة، ان النورسي لم يكن مجرد داع تقليدي، يتحرك ضمن دائرة الدعوة والوعظ والارشاد، بعيداً عن العمل السياسي الذي

هو أس العقيدة في الفكر الإسلامي)) يقول الراغب الاصفهاني ((اذا خلت الشريعة من السياسة فهي ناقصة، واذا تعرت السياسة من الشريعة فهي ناقصة))[٢].

ان المشروع الانبعاثي الذي دشنه النورسي في تركيا، لا يمكن فصله عن مشاريع انبعاثية– تجديدية– إحيائية، اصلاحية عدة قام بها: الأفغاني والدهلوي ومحمد اقبال والمودودي وحسن البنا وسيد قطب وابن عاشور وابن باديس وغيرهم كثير في عالمنا الاسلامي.

ان السياسة في المنظور النورسي، ليست رؤية جزئية احادية التركيز لقضايا مجتمعة فحسب، بل هي اكثر شمولية وتكاملية لعموم المجتمع الاسلامي وعالمنا المعاصر، مجسداً بذلك كونية العقيدة الاسلامية ورسالتها الخالدة.

لذلك لا يمكن اختصار فكره الموسوعي في الجانب الدعوي، الصوفي، الكلامي، الفقهي، التربوي، الوعظي، أو الحركي / السياسي، لأن المنهج الشمولي لفكره الألمعي يتناول كل هذه الجوانب بتوازن لا افراط ولا تفريط بها، وان الاحاطة الشاملة والعميقة لكليات رسائل النور تبرز هذه الحقيقة.

ان تجلية آراء وتصورات المفكرين والباحثين حول أهم اسهامات النورسي في مجال السياسة، ضرورية جداً لاتساق هيكلية دراستنا، لأن البعد السياسي– في اعتقادنا المتواضع– في فكره وشخصيته، هو الجانب الاكثر غموضاً وجدلاً في اوساط المفكرين والباحثين الذين تصدوا لدراسة النورسي، انساناً ومفكراً وداعية وسياسياً، ودوره في اثراء مسيرة الوعي والفكر الاسلامي، في أحلك وأخطر مراحل تطوره، ولأن فكر النورسي كان موسوعياً وشمولياً في معالجاته وتحليلاته، لهذا رفض كل النظرات المعالجات الاحادية الجزئية ، لأنها لم تمس جوهر الاشكالية الحضارية مع الغرب، التي في تصوره شاملة وذات أبعاد متعددة ومتداخلة، وان أي محاولة

حصرها في بعد واحد، لا تخدم المشروع الحضاري الاسلامي المعاصر الذي خطط له النورسي ووضع له نظرية علمية متكاملة وشاملة للتجديد الحضاري والتغير السياسي.

لقد شخص طبيعة المشكلة (الأزمة) وأبعادها وأسبابها، حتى تتجاوز الأمة كل المعوقات التي تعرقل أداء دورها الرسالي الكوني، لأن قضية التغير والإصلاح والتجديد، قضية مركبة وليست بسيطة، وعالمية، ولم تعد إقليمية، وتتطلب وعياً مركباً بمستواها، وهذا المركب لا يكون بحجم تكوينه المركب إلاّ (منهجياً) يأخذ بأبعاد الظلمات كلها: الظلمات الحضارية والعلمية، وعلى مستوى التنظير والتطبيق، وذلك بغية معالجتها بمنهج كلي بعيد عن الأحادية والجزئية والحدودية والقصور[٣].

ان محاولات تصنيف فكر النورسي لأغراض البحث العلمي والأكاديمي، لا تتناقص مع موسوعية هذا المفكر والداعية الرباني، وجامعية منهجه العام، وانما الدراسات التجزئية– التفكيلية غير المنضبطة بضرورات البحث العلمي، هي التي تشوه معالم المنهجية النورسية، فتأتي النتائج مبتورة وقاصرة، ومن ثم تخلق فهومات خاطئة عن فكره ومنهجه العام، ان اختيارنا لفكره السياسي لا يتعارض مع شمولية المنهجية النورسية، لأننا لا ندرسه بمعزل عن الأفكار الأخرى التي شكلت مقومات منهجه العام، وانما من خلال تفاعله مع كليات رسائل النور، العقدية والإيمانية والتربوية والاجتماعية والحضارية والثقافية والنفسية.

- هل كان النورسي سياسياً (محترفاً) بمعناه العام المتداول في الأدب السياسي العالمي ؟
- هل كان له مفهومه الخاص للسياسة ؟
- وهل يمكن اعتبار النورسية حزباً أم جماعة أم فرقة ؟[٤] .

لغرض الإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا في هذه الدراسة على بعض المفكرين والباحثين لاستنباط آرائهم وتصوراتهم بعد عرضها وتحليلها وصولاً الى الإحاطة الكاملة بموضوع البحث.

- حول مفهوم السياسة ومدلولها / نظرة عامة
- السياسة لغة:

من السوَّس، بمعنى الرئاسة، وسوَّسه القوم: جعلوه يسوسهم، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، وساس الأمر: قام به على وجه يصلحه وسست الرعية: أمرتها ونهتها[٥].

- السياسة اصطلاحاً:

يرجع استعمال لفظ (السياسة) في الفكر الإسلامي، فيما يتعلق بمسائل الحكم الى الحديث الشريف، قال الرسول ﷺ (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ)[٦].

ان السياسة او السياسة الشرعية، كما جاءت في الكتب الفقهية– وإن كانت غير مبوبة– عبرت عن أمر أوكل الى الحاكم– خليفة، إمام، رئيس– تدبيره وفقه اجتهاداته، ومن حوله الفقهاء: لإجراء الاصلح للأمة حسب ما يظهر لأهل الحِل والعقد، وبذلك تكون السياسة في إطارها الإسلامي أشمل من المعنى الذي تستخدم له في عصرنا، لأنها تشمل الاصلح في الشؤون القضائية والجنائية والتعزيرية، فكلها تعد من أمور السياسة التي تعني التقدير وفق الاصلح وبذلك يتفق مع المعنى اللغوي الذي هو القيام على الشيء بما يصلحه[٧].

ومن هذا الفهم لأحكام الشريعة الإسلامية ، ارتبطت السياسة بقواعد الإسلام العامة والعمل بما جاء في الكتاب والسنّة ، واصبح الإمام مكلفاً بهذا، واستقرت نظرية الخلافة على هذا الوضع[٨] .

ان معالجة الشريعة للقواعد العامة للحكم، كالأمر بالشورى والعدالة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها قد أدت الى عدم التوسع في تخصيص أبحاث مسائلها. فجاءت عناصر بحوثهم منبثة في كتب علم الكلام والفقه والتفسير والتاريخ. وان التفكير الإسلامي لا يستطيع أن يخرج عن الدائرة التي رسمها له الشرع، وينظر من خلاله له، ولم يتصور السياسة إلاّ جزءاً من التشريع. وقد أصاب ابن القيم في هذا الموضوع عندما قسم السياسة الى نوعين: (سياسة ظالمه فالشريعة تحرمها وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر بعين الشريعة)[٩] وللفقهاء تعريفات عدة للسياسة من أشهرها تعريف ابن عابدين الذي قال (إنها استصلاح الخلق با رشا دهم الى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة وتدبر أمورهم»[١٠] أما البجيري فقد عرفها بأنها «إصلاح أمور الرعية وتدبير أمورهم»[١١]. وعرفها الماوردي «الإمامة- وهي من السياسة- موضوعة لخلاف النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا»[١٢]. وهناك تعريف اخر اكثر شمولية وهو «رعاية الأمة بالداخل والخارج وفق الشريعة الإسلامية» والحكم سياسة «هو العمل بمقاصد الشريعة عندما يودي العمل بالنص الى الإضرار بمصالح العباد بسبب ظروف طارئة»[١٣].

مما سبق يمكن القول، انه لا انفصام بين الدين والسياسة في الإسلام، وان السياسة الحقة من الدين، والأدلة على ذلك كثيرة من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وقد تجسدت هذه الحقيقة في دعوة الرسول ﷺ الى إقامة دولة إسلامية

تكون الحاكمية[١٤] فيها لله وحده في كل الأمور والقضايا الداخلية والخارجية،

وهذا دليل على أن الإسلام بكل مؤسس مختلفة. ان دعوته ﷺ ابتداءً من مكة وحتى قيام الدولة في المدينة، كان الدين والسياسة متلازمين، ومن أهم صور منهجه الحركي بناء الجماعة ومراسلة الملوك وإرسال الوفود واستقبال المبعوثين وعقد التحالفات والمعاهدات[١٥].

ان موضوع السياسة من صميم الدين[١٦] وهو من تكاليف الله عز وجل، والبراهين على هذا اكثر من أن تحصى، بل هذا من المعلوم من الدين ضرورة، فلا يجوز للمسلم أن يجهل هذا الأمر الخطير، وهو إن الإسلام جاء لينشأ أمة ودولة. والنموذج الأول هو رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم الذي جمع في حياته بين مهمة الدعوة وواجبات الحكم والسيادة، فقد كان هادياً، ومبشراً ونذيراً، وحاكماً وقاضياً، وقائد جيش، مما يفند طروحات بعض الفقهاء[١٧] من أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يمارس العمل السياسي إلاّ بعد الهجرة الى المدنية، واقامة الدولة فيها، في حين ان كتب السيرة تؤكد ان الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنذ بدايات الدعوة كان يدعو الى عقيدة جديدة ومغايرة للمعتقد السائد آنذاك، وهذا السلوك النبوي في حقيقته عمل سياسي حسب المفهوم العصري للسياسة اليوم. ولكن بالطبع حسب الظوابط الشرعية والسياسة الربانية التوحيدية، وليس بمنهج السياسة الجاهلية الكفرية[١٨]. بعبارة أخرى، لقد جمع بين السلطتين الدينية والسياسية وبهذا أرسيت قواعد الحكومة الإسلامية، فالإسلام دين جامع للدنيا والدين[١٩]. وقد اقر المستشرقون بهذه الحقيقة في دراستهم وبحوثهم فذهب ارنولد الى أن الإسلام قد سن نظاماً سياسياً بقدر ما هو ديني[٢٠].

خلاصة القول، إن المقصود بالسياسة او التربية السياسية في العرف والاصطلاح الشائع اليوم، هو«قيادة الناس والاهتمام بالأمور العامة وشؤون الحكم وعلاقات الدول بعضها ببعض»[٢١].

إن سبب استقرائنا- كما ذكرنا آنفاً- للفكر السياسي النورسي، هو لإزالة الغموض والغبش اللذين كانا يحيطان به، وكذلك تشبع موضوعاته وتدخلها بين المحاور الأساسية في خطابة، بحيث لم يفرد للسياسة مبحثاً خاصاً، ايماناً منه إن مشكلة الأمة لا يمكن اختصارها في بعد واحد- السياسة مثلا- بل هي مركبة الأبعاد والجواب، وان حلها الأنجع لا يكون إلاّ باتباع المنهج الشمولي- إثبات الحقائق الإيمانية- النابع من المصدرين المعصومين القرآن والسنّة، لمواجهة خطرين أولهما خارجي يتمثل في الإقصاء والتخريب والإفساد بشقيها الصليبي والصهيوني والماسوني- وثانيهما داخلي دعاه الحداثه والعصرنه والتغريب[٢٢] ومحاولة تشكيكهم في الإسلام، رسالة ربانية وحضارة إنسانية ومنهجاً كونياً نابعاً من عالمية خطاب وحاكمية كتاب مهمين، ونبوة خاتمة وشريعة تخفيف ورحمة وقلوب مؤلّفة[٢٣]. وكان النورسي يرى في الخطر الداخلي، التحدي الأكبر، لهذا ركز كل جهوده لوقف شتى أنواع الانهيار والاستبداد والاضطهاد وتداعياته المتلاحقة.

يقول عمار جيدل، ان في حياة النورسي مرحلتين، شهدت الأولى تحولاً الى السياسة وممارستها بكل فعالية، أما المرحلة الثانية، فقد شهدت تراجعاً من السياسة الى التربية، فكان يردد ((أعوذ بالله من الشيطان والسياسة))[٢٤]. ويبدو في وجهة نظر سطحية او مغرضة ان الاستعاذة من السياسة تعد تشجيعاً للفصل بين الدين والسياسة، أو تشجيعاً للعلماء والفقهاء والدعاة على عدم التدخل في السياسة، ولكن الفاحص للمواقف في إطار الفكرة الإسلامية يرى ان موقفه السابق ليس إلاّ من قبيل العمل السياسي الذي اقتضى البعد من العمل السياسي بمعناه الإداري وليس بمعناه الفكري النظري، لأن السياسة ما فسدت إلاّ بخوف مَن يعلم عن قول ما يعلم او بخضوع مَن يعلم لمَن لا يعلم،

أو يبيع العلماء الباقي ((الاحتلال الثاني ((المصالح الدنيوية الضيقة)) او الاستقالة الاختيارية عن الأداء السياسي سواء كان فعلاً سياسياً مباشراً او تذكيراً دعوياً في مجال العمل السياسي[٢٥] .

ان قراءتنا للسيرة الذاتية النورسية والمراحل التي مر بها، ضرورية جداً لكشف مواقفه السياسية وتحليلاته لأبعادها وانعكاساتها على واقع الأمة، فحياته تنقسم الى مراحل ثلاث، الأولى: سعيد القديم، وتمتد الى سنة ١٩٢٦م، وهي مرحلة انخراطه في السياسة، على أمل الدعوة للإسلام ونشره عن طريقها، حتى تبين له فيما بعد فساد هذا العمل، لان وسائل السياسة الخبيثة لا تصلح في بناء الخطاب الإسلامي القادر على البلوغ بالرسالة الى غايتها، والوصول بها الى مداها. والثانية: سعيد الجديد، وتبدأ من سنة ١٩٢٦– ١٩٤٩م، التي شهدت تحولاً من السياسة بمفهومها الغربي والتركيز على إنقاذ الإسلام. أما المرحلة الثالثة وهي الأخيرة فهي: سعيد الثالث، التي تزامنت مع التغيرات السياسية في بنيوية المؤسسة الحاكمة في تركيا بفوز الحزب الديموقراطي في انتخابات سنة ١٩٥٠م على منافسه حزب الشعب الجمهوري بقيادة مصطفى كمال اتاتورك العلماني المعادي للإسلام، ديناً وحضارة ونظاماً[٢٦].

يعد عصر النورسي، عصر نفي وإقصاء للخطاب الإسلامي في شقه السياسي المتمثل في الدعوة الى العودة الى نظام الخلافة[٢٧] لإحلال النظام اللاديني (العلماني) محلها ومن ثم سلخ تركيا عن امتها حتى يسهل فيما بعد تفتيت وتجزئة العالم الإسلامي للانقضاض والإجهاز عليه، بهدف تحقيق حلم الصهيونية في إنشاء دولة إسرائيل عن طريق حزب موالي، وهو حزب تركيا الفتاة[٢٨] وكان المخططون للخريطة السياسية التركية التي تضمنت إلغاء الخلافة– الفصل بين الخلافة والسلطنة– يعرفون جيداً النتائج المتوقعة لمثل هذا القرار الخطير الذي يتخذ لأول مرة في التاريخ الإسلامي[٢٩].

السنة (٣) العدد (٥) حزيران ٢٠٠٨

لقد واجه كل هذه الأحداث [illegible] مواقف ومساجلات وصولات كثيرة، فقد ناقش وجادل وحاور مع السياسيين المعاصرين، في مناقشته للفكر السياسي لحزب تركيا الفتاة، يعلق النورسي قائلاً: ((انهم لا يعرفون ان الدين أساس الحياة ، ويظنون ان الأمة شيء والإسلام شيء آخر، وهما متمايزان وذلك لأن المدنية الحاضرة، أوحت بذلك واستولت على الأفكار بقولها: السعادة هي في الحياة نفسها، إلاّ ان الزمان اظهر نظام المدنية فاسد ومضر))[٣٠].

ان معايشته كل هذه الأحداث السياسية والفكرية والفلسفية والحضارية، التي كانت تحاك خيوطها في الغرب– في الدوائر الكنسية والاستشراقية– بغرض الإجهاز على دار الخلافة في تركيا، فرضت عليه المشاركة السياسية الفعلية والجادة في التأسيس للمقاومة بكل تياراتها وأشكالها[٣١].

إذن، في سبيل إنقاذ الإسلام، اشتغل النورسي في السياسة وتعاون مع الذين يمكن التعاون معهم من السياسيين ورجالات الخلافة العثمانية، لكنه وجد أن الإصلاح السياسي العلماني، لا يعمل على قيام الدولة الإسلامية وهويتها الحضارية القرآنية، فقرر ترك العمل في السياسة وتجنب الصدام مع السياسيين المعاصرين له، متفرغاً لعملية بناء الأمة من موضع الفقه العصري للقرآن، فقدم بذلك منهجاً جديداً للعمل السياسي يتلائم مع الظروف الصعبة التي كانت تمر بها تركيا العثمانية ومن بعدها الحديثة والمعاصرة، مما يدل على مدى تمكنه وقدرته على إدارة الأزمات والصراعات والتعامل معها مستخدماً التكتيك والتحرك الآني الموقفي في إطار استراتيجية تستمد مقوماتها من رسائل النور[٣٢] التي كرس كل حياته من اجلها، لأنه اكتشف حقيقة المؤامرة الكونية على الاسلام والمسلمين، في اجتثاث بذور الايمان من قلوبهم عن طريق الدعوة الى الانحلالية والالحادية والفوضوية والعبثية[٣٣].

حدد عمار جيدل اهم نشاطاته الجهادية والسياسية والفكرية في:

– اشترك في العالمية الأولى في مجموعة قتالية (الأنصار) من طلابه والمتطوعين عام ١٩١٦م وعين قائداً عاماً لها في جبهة القفقاس.

– مساندته للاتحاد المحمدي، وهو جمعية فكرية سياسية، لمواجهة الأحزاب والتيارات السياسية، مثل الاتحاد والترقي وتركيا الفتاة، وقد أظهر فيها براعة سياسية فكرية كبيرة.

– رفضه كل الاغراءات التي قدمها مصطفى كمال اتاتورك، من مال ومنصب مقابل دعمه لنظامه السياسي العلماني.

ويرجح عمار جيدل اختيار النورسي للنفي الطوعي في مدينة وان عام ١٩٢٣م الى عدة اسباب منها: تقاطع فكره مع كل التيارات السياسية العاملة في تركيا، والمؤامرة الكونية على الإيمان والعقيدة، وعدم تكافؤ ميزان القوى مع الأعداء، ولا يعد هذا النفي في تصور جيدل هروبا او تركاً للسياسة كما اعتقد حمزة المكسي، لأن فصل السياسي عن الفكري والعقيدي امر مستحيل عند عامة المسلمين فكيف بخاصتهم من العلماء والفقهاء والدعاة أمثال النورسي، لهذا يعد موقفه من السياسة واختياره المنفى، محض سياسة، لأن السياسة اقتضت منه ترك السياسة والعمل السياسي واختيار مسلك دعوي جديد لحماية الموروث الديني بجميع مستوياته : التشريعية والسياسية، وإن كانت السياسة غير ظاهرة للعيان وفق ما تقتضيه الاكراهات الفكرية والحضارية الجديدة[٣٤].

مما سبق، تظهر عبقرية النورسي الداعية الرباني وخبرته الطويلة والمتراكمة في العمل الإسلامي، وتصوره للأبعاد التي كان يراها غائبة عن فكر ومنظورات الكثير من السياسيين افراداً وجماعات وحركات وأحزاب، وان تخوف الحكام من نشاطاته الدعوية والسياسية وانتشار رسائل النور، ودوره البارز في التأثير على سير حركة الأحداث في المجتمع، كان سبباً

مباشراً في اتهامه من قبل السلطة على التحريض لثورة مسلحة في ديار بكر،

وتأليف وتوصيفه بـ[illegible] وكذلك إثارته روح التدين في المجتمع التركي[٣٥].

أما الاستاذ عشراتي سليمان، فله تحليل آخر لإعراض النورسي عن السياسة ، يلخصه في أسباب عدة منها:

- كون السياسة والعمل السياسي يفسح المجال للعدو والكافر أن يتقنع بأستار تحجب حقيقته عن المجتمع والأمة، الأمر الذي سيمكنه من الإيقاع بالأبرياء مما يتعاملون معه، او يتواثقون على قواعد لعبه.
- اندساس المنافقين والانتهازيين في الجماعة، ولما كانت السياسة هي المرتع الوخيم الذي يستهوي المنافقين، فقد جاء التحذير يحيل بين المسلم وبين شرها.
- ان مجانبته للسياسة بمعناها المغابي، هو الاعزلية واللاتسلح التي كان عليها حال المسلمين ولا يزالون، وعدم قدرتهم على التصدي والمواجهة بالمثل[٣٦].

يبدو ان هذه الأسباب في تصور عشراتي سليمان، هي التي دفعت النورسي الى التخلي او العزوف عن السياسة بمفهومها السائد آنذاك، التي اتسمت بالانتهازية والنفاقية والدجل والعلمانية، وليس السياسة بمفهومها القرآني– السياسة الشرعية– التي آمن بها النورسي واصل لها وربطها بالمسألة الأخلاقية وعمل على نشرها وغرسها في قلوب المؤمنين من أبناء شعبه المسلمين عامة.

اما عن مواقفه من أهم القضايا السياسية في عصره مثل: الديموقراطية والعلمانية والقومية والملية والدستور والمرأة والتجديد الحضاري، يقول عشراتي: لقد استوعب النورسي معنى السياسة من خلال مستويين ادراكيين

أثرا في نفسه وصاغا مواقفه ورؤيته السياسة التي جسدتها رسائل النور فمن جهة كان تمرسه الكفاحي واندماجه في الحياة القومية والملية قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م–١٩١٨م وأثناءها وبعيدها، تجربة كافية لتبصيره بحقيقة السياسة كما رآها تمارس على أيدي دوائر الحكم والسلطة خاصة بعد

ان جذوات الأهواء بتلك الدوائر تتطابق مع احوالها وأحوال مستجلبة من الغرب فجاءت معارضته السياسية بنمطها الوصفي المؤسساتي والكواليسي. لم يكون بديع الزمان النورسي استبدادياً دكتاتورياً شمولياً بل كان مؤمناً بالرأي والرأي الآخر، ولكن بشروط منها ارتباطهما وانسجامهما مع الأسس والمقاصد البنائية، وليست مخالفة الشقاق والنفاق، لأنه آمن بالاختلاف حتى كان ذلك الاختلاف مؤطراً بتعاليم القرآن الشورية ووصايا الرسول ﷺ التوجيهية لأنها القاعدة الوحيدة التي عليها تقيم الأمة نظام حكم ديمقراطي تعددي ليس بالضرورة على النمط الغربي وإنما نظام له خصوصياته المرتبطة بمحليته وأصالته[٣٧].

نستنتج مما سبق من تصورات عشراتي انه كان مقتنعاً ومؤمناً بان النورسي كان شورياً بلا منازع، جمهوري بالجبلة والمنطق، مطبقاً تجربة المصطفى ﷺ ومسيرة الصحابة الكرام لأنه رأى في الحكم الراشدي حكما شورياً ديمقراطياً بناء لم تنهدر معه الحقوق الفردية والجمعية، لهذا فان الشورى في منظور النورسي دينامية استشارية عمودية وأفقية على سواء[٣٨]، وفي إطار محاولته لصياغة نظرية سياسية إسلامية كان النورسي، يقول عشراتي: يسعى جاهداً لترقية السياسة في ضوء الدين، فقد وجد ضالته في إلغاء أسس وأبجديات السياسة المتبناة عن ثقافة الغرب النفعي واللأخلاقي واستبدالها بالخدمة والتوعية والتحسيس من منظور قراني رباني عتيد[٣٩].

لقد تحولت السياسة عنده الى التزام تربوي واخلاقي ومنهج تعاملي قائم على الاغضاء الذكي وعدم المواجهة وذلك تفاديا لتكبير جهة الخصوم[٤٠].

وحول تبعية الساسة الأتراك وخضوعهم الذليل للغرب يقول النورسي ((ان السياسة الحاضرة لاستانبول شبيهة بالأنفلونزا يسبب الهذيان، فنحن لسنا متحركين ذاتياً بل نتحرك بالواسطة، فأوروبا تنفخ ونحن نرقص هنا فهي تلقن بالتنويم المغناطيسي، ونحن نتصورها نابعة من أنفسنا ويجري اثر تلقينه

بتجريد الأعمال إليهم، فما دام [illegible] سلبياً أو إيجابياً))[٤١]. ويحلل عشراتي انسحابه من العمل السياسي، بأنه كان تكتيكاً وعملاً طارئاً مرتبطاً بظروف مرحلته وتعقيداتها، ودليله ان غياب النورسي عن الساحة السياسية لم يقطع صلته بها فكانت له مراسلات ومخاطبات مع القادة السياسيين وتحديدا مع قادة الحزب الديموقراطي الذي وصل الى السلطة في انتخابات عام ١٩٥٠م، والتي شارك بها النورسي بنفسه، وأدلى بصوته، ونعتقد– يقول عشراتي– ان موقفه كان القصد منه ترشيد الأمة ودفعها الى ضرورة العمل وعدم الاكتفاء بالتفرج على ما يجري في الواقع من حولها، والسعي الى استغلال ما يمكن استغلاله من المعطيات الاجتماعية والسياسية ترجيحاً للكفة لصالح الإسلام كلما وجدت الى ذلك الترجيح سبيلاً[٤٢] .

من هذا الفهم يسمي النورسي السياسة خدمة ويراها خلوصاً متناهياً في التضحية، فهي إيمان أخروي لا ينفصل عن الإيمان الدنيوي، ذلك لأنه طبيعة الوجود في التصور الإسلامي، طبيعة لا تقبل التفكيك والتجزىء، ولا يمكن للمسلم أن يجتزىء وجوده الأرضي (الدنيوي) عن وجوده الأخروي، فأصبحت السياسة في مفهومها النورسي، عبادة، والعبادة سياسة، ومن أجل هذا كان الإخلاص هو نقطة ارتكاز القصد الترشيدي، وكان التجرد والتسامي ونكران الذات هي أساس الخدمة في الحالين[٤٣].

يواصل عشراتي في قراءاته للفكر السياسي النورسي، وكيفية تحوله الى التعامل مع السياسة بمنهج جديد او الى الفقه الأكبر الذي كان الرد العملي والتطبيقي على الطريق المسدود الذي آلت اليها السياسة التغريبية، فبدأت الخدمة تتمازج في ذهنه وفكره بمعاني التصوف والسلوك ووجدناه يقيم الفعل السياسي على قاعدة إثبات المحبة ودفع الخصومة والبغضاء[٤٤]، ويؤكد النورسي ذلك من خلال قوله ((الى هنا كانت حياتي طافحة بخدمة البلاد وفق ما كنت احمله من فكرة خدمة الدين عن طريق السياسة ولكن بعد هذه الفترة

عن طريق الدعوة والإرشاد وهو ما يعني رد الاعتبار الأخلاقي للسياسة كشرط بشري انطلاقاً من تحكيم روح العقيدة فيها وليس العكس، مما يعني العمل على هدم السياسة الميكيافيلية ببناء السياسة الاحمدية[٤٦].

ان انتقاده الصريح للسياسة في تصورها الغربي ووصفها بـ ((أخلاقيات السياسة هي أخلاقيات الشراسة الفظيعة والترصد الجبان ، فهي من ثمة أخلاق مرذولة لا ينغمس فيها إلاّ ذو كيد أو جبلت نفسه على الكذب فشعارها منذ الأبد هو إذا لم تكن قاتلاً فأنت مقتول، هكذا رأى النورسي السياسي، فأخذ يوجه ويرشد ويربي طلبة النور بضرورة الابتعاد عن السياسة والحكومة والأحزاب قائلا لهم: ((ان الدساتير الأساسية لطلبة النور هو عدم التعرض قدر الإمكان للسياسة ولأمور الحكومة وشؤونها وإجراءاتها ذلك لان القيام بخدمة القران وعلومه بإخلاص يكفيهم ويغنيهم عن أي شيء آخر))[٤٧].

لقد ميز بديع الزمان النورسي- كما يقول عشراتي- بين المفهوم القرآني للسياسة ومفهومها الغربي، فالأول: تربوي- دعوي- إيماني- أخلاقي لا يدخله إلاّ مَن آمن بالله ورسوله إيماناً صادقاً وراسخاً بعيداً عن النفاق والمنافقين، لذلك ظل شعاره المركزي «عدم مقارفة السياسة»، لأنه كان على يقين من انه سيكون على موعد مع التاريخ طال الزمن أو قصر، فمهما لون محترفوا السياسة من خططهم وبرامجهم فانهم لن يفلحوا في إقصائه عن الساحة، لأنه كان متأكداً من ان خدمة القران والخلوص إليه هي سياسة يحترفها أهل البصيرة ذلك لأن السياسة القرآنية المحمدية لا يقبل الانتهازي والمنافق، لأنها سياسة لا ترفع شعارات الإغراء والأطماع والاستمالة[٤٨] . لذلك رفض المفهوم الثاني ((الغربي)) لأنه في تصوره يدعو الى الاباحية والالحادية والعلمانية ، فأشهر النورسي قواعد سياسية قرآنية معارضة تماماً للقواعد السياسية الميكيافيلية ، لأنها نفاق وتمحك ونفعية على حساب حقوق البشر،

والسياسة النورسية ووضع حد لأزمة الهوية الإيزيدية بهتان، والنورية برهان، ان تجديده في مضمار السياسة والعمل السياسي جعله يستفظع السياسة الشيطانية، ويخلص نهائياً للسياسة الأحمدية، فمثلما كانت الدعوة المحمدية توحيداً يحمل قابلياته التنظيمية والتأطيرية في ذاته ، جاءت رسائل النور تعاليم توحيدية قرآنية تنعكس على الارواح والسلوكات انعكاساً بناءً يجعل الفرد انساناً فاضلاً وعلى قابلية تجهيزية تمكنه من أن يبني مدينة الحق على قواعد الحق))[٤٩].

يقول عشراتي: ان النورسي عاش بعد الحرب، مرابطاً في ساحة السياسة شاهراً سيفه، يقوّم المواقف ويرسي رؤيته النظامية ويستجيش الصفوف ويستبين مواقع النور في الفكر والعمل والتخطيط، ومن مواقفه الصارمة وانتقاده الاستبداد والنظام الامني لقصر ((يلدز)) أثناء مقابلته للسلطان عبدالحميد[٥٠] .

يختتم عشراتي تصوراته عن السياسة النورسية، بأنها خدمة ايمانية لحكومة بضوابط الدين وليست مشروطة بمنطق الظروف والملابسات، وهي مجاهدة وجدانية وتسيرية يومية، فهي من ثمة واجهة حيوية وتنفيذية ضمن سياق من المقاصد المركزية، اوقف النورسي كل حياته من اجل تحقيقها، وربما شملها مفهوم الفقه الأكبر[٥١].

أما عبدالحليم عويس، فقد تحدث عن بديع الزمان النورسي نموذج للتعامل مع الحكام المنحرفين والجائرين، متسائلاً: ماذا يفعل النورسي في هكذا مواقف وحالات وتحديداً عندما يكون هذا الحاكم طاغية مستبد معادي للاسلام، هل يلجأ الى الاعتزال وترك الساحة للمجرمين من اعداء الاسلام؟ أم يلجأ الى ولاة حركات العنف والثورة؟ أم يتخذ أساليب اخرى لمعالجة الموقف والحالة؟ في تصور عويس، ان النورسي كان واعياً بالمعادلة على وجهها الصحيح، لهذا فأنه لم يكن داعية فتنة أو عنف[٥٢] ، كما لا يمكن وصف مواقفه بالسلبية ، بل

تعامل مع كل الأحداث والمستجدات في جانبه العسكري ((العنف)) والجهاد في جانبه الدعوي ((التبليغي))، حيث يقول النورسي: ((وأطلق على الجهاد اسم البغي، وعلى الأسر اسم الحرية ، وهكذا تبادلت الأضداد صورها))(٥٣).

مما سبق يمكن القول، ان النورسي، وحسب تصورات عويس لم يتراجع عن سيرته النابذة للسياسة الاحترافية، وانما يعني ان الخدمة اقتضت منه أن يتكيف مع الأحداث من موقع الفاعل المؤثر وليس المنفعل السلبي، مما يعكس حنكته السياسية وبُعد نظره وتحليلاته الاستباقية للاحداث قبل وقوعها ومنها: توقع فشل حركة الجنود ((اودجي طابوري)) وكذلك حركة الشيخ سعيد بيران، وغيرها من الأحداث.

أما عن تصورات عبدالعزيز برغوث عن البعد السياسي في فكر النورسي، فانه يقول: ((ولكنني أتصور ان هذا المقياس الثاني على الرغم من وجهاته وتعبيره العام عن شخصية النورسي وفكره قد يثير بعض التساؤلات الجوهرية من مثل: هل النورسي صوفي أو شكّل طريقة صوفية ؟ وهل النورسي سياسي وشكّل حزباً سياسياً ومارس السياسة؟ وهل النورسي متكلم بالمفهوم التقليدي؟ وهل النورسي مفسر بالمفهوم التاريخي... وهكذا ؟)). وللإجابة عن هذه التساؤلات سنجد نصوص كثيرة في رسائل النور مما يفند

بعض مزاعمنا ويجعل جزمنا بكونه سياسياً أو فيلسوفاً أو متكلماً أو مفسراً، او هي معاً بالمعنى المتعارف عليه للكلمة فيه نوع من المجازفة..(٥٤).

صفوة القول، ان آراء وتصورات المفكرين والباحثين لفكر العلاّمة سعيد النورسي، ليست واحدة، بل متباينة في التحليل والدراسة والنقد لمواقفه السياسية، فمنهم مَن يرى فيه سياسياً بارعاً مارس عمله السياسي وفق تصور شمولي/ استراتيجي نابع من القرآن والسنّة، وان مسألة انسحابه من السياسة لم تكن إلاّ تكتيكاً لمعالجة المواقف الصعبة التي تنفقد فيها المعادلة وتسبب أضراراً خطيرة

الاحترافي الميكيافيلي، وإنما بالمفهوم الاسلامي الذي يؤكد على الجوهر الاخلاقي للسياسة التي لا تنفصل مقاصدها الفكرية والمدنية عن روح الأمة ودينها العالمي الموجه من الله جلّ وعُلا للانسانية جمعاء.

لقد حاول النورسي تخليص السياسة السائدة في عصره من سلبياتها وعيوبها، ورد الاعتبار الأخلاقي لها حتى تستطيع الأمة أن تتجاوز السياسةالدنيوية– النفعية– الرذيلة، وتنهج سياسة قرآنية متكاملة الأبعاد والجوانب، تتمثل في سياسة الحسنى التي هي نهج الأقوم الذي لا يعرقل العمل الدعوي ولا يزج بها في خضم المعارك الجانبية والهامشية الملهية عن المعركة الكبرى الفاصلة بين الاسلام واهل الكفر.

يشاطر عمار جيدل الاستاذ عشراتي في بعض تصوراته وطروحاته، مع بعض الاختلافات في الطرح والرؤى، حيث يرى ان النورسي لم يترك العمل السياسي عندما قرر لنفسه النفي الطوعي في مدينة وان، كما تصور حمزة المكسي، لأنه عقيدياً لا يمكن الفصل بين الدين والسياسة في الاسلام، وان اختياره المنفى يُعد عملاً أو تصرفاً سياسياً محضاً، لأن الأوضاع

والظروف في عصره أجبرته على اتخاذ هذا القرار الذي في جوهره قرار سياسي حكيم لتفادي أي خسارة أو هزيمة قد يتعرض لها بسبب اختلال ميزان القوى لصالح معسكر الكفر مما يتطلب الاستعداد الايماني والمادي لانجاز النصر الحاسم.

أما عبد الحليم عويس، فانه هو الآخر، لا يعد انسحابه من الساحة السياسية هروبه أمام أعدائه بل كانت لحنكة سياسية وتحليل موضوعي ودقيق لمجمل الأوضاع السائدة في تركيا في تلك المرحلة الحساسة من تاريخها

بل على العكس بقي فكره التنويري التجديدي الانقلابي يثور الشعب ضد الطغاة وينور قلوبهم برسائل النور ليدافعوا عن دينهم عقيدة وإيماناً وأرضاً وفكراً وحضارةً. ويضيف المفكر الاسلامي عويس، تصورات أخرى تدعم طروحاته حول الفكر السياسي للنورسي، وذلك من خلال تعامله مع قضايا عصره بمنهجية متوازنة وهادئة وموضوعية دون اللجوء الى السلبية أو العنف أو الثورة، وانما اللجوء الى أخطر وأمضى سلاح في الدنيا والآخرة، ألاَ وهو رسائل النور التي بها يتحدى الانسان المسلم كل المخاطر والمشكلات في حياته[٥٥].

الخاتمة

انتهى بنا المطاف بعد جولة في آراء وتصورات المفكرين والباحثين حول البُعد السياسي في كتابات العالم الرباني العلاّمة بديع الزمان سعيد النورسي، وموقفه من الفكر السياسي التركي المعاصر فقد تبين من خلال العرض والتحليل ،ان موسوعية فكره وشمولية منهجه الذي استقى قواعده من القرآن والسنّة المطهرة والخبرة المعرفية الإسلامية، جعلته عالِماً ربانياً وداعية كبيراً وقائداً سياسياً تعبوياً وعسكرياً ميدانياً تشهد سوح القتال والسياسة والمعرفة على حنكته وجهاده وألمعيته، فلا صحة للآراء التي تعزل هذا العالم المجاهد عن

أهم أدواره، إلا وهو الدور السياسي بالعزلة الذاتية والانسحاب بقرار شخصي – ذاتي، وأخرى بسبب الاكراهات الخارجية عليه، بينما كل الوقائع التي تعاطى معها النورسي، أظهرت القدرة الفائقة والكفاءة العالية لفكره السياسي في إدارة الأزمات، وإيمانه الراسخ بالرابطة العقيدية بين الدين والسياسة، لأنها الأمل الذي تستمد منه جميع الأفعال والأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، عناصر ديمومتها واستمراريتها في حياة المسلم المحمدي.

ان انسحابه من السياسة واختياره للعزلة تعبير عن عبقريته السياسية وإدراكه الفطري والديني بأن المعركة مع معسكر العلمانية والتغريب، المدعومة من القوى الماسونية والصهيونية العالمية، هي أصلاً معركة بين الإيمان والكفر، وان إعطاء الأولوية للإيمان على الجهاد، لا يعني ان العلاّمة النورسي كان ضد الجهاد والحاكمية واقامة الدولة الإسلامية ، كما تصور البعض، بل ان اجتهاده كان مصيباً في بناء الإنسان القرآني العقائدي الإيماني أولاً تمهيداً لأحداث الانقلاب الأكبر ((الجهاد)) في الحياة الإسلامية المعاصرة واقامة دولة الخلافة او كما سماها النورسي حكم رب العالمين.

❁❁❁❁❁

هوامش الدراسة

(*) ولد سعيد النورسي في قرية (نورس)وهي أحدى قرى قضاء (خيزان)التابع لولاية (بتليس) شرق الاناضول بتركيا سنة ١٢٩٣ هـ – ١٨٧٣ م وتوفي سنة ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠ م ينظر: أحسان قاسم الصالحي، بديع الزمان النورسي ،نظره عامه عن حياته وأثاره، ط ١(سوزلر للنشر. أستنبول. ١٩٩٨ م) ص١٩.

(١) ينظر: بديع الزمان النورسي ،كليات رسائل النور، أعداد وترجمة أحسان قاسم الصالحي، ج٩ (دار سوزلر للنشر أستنبول ١٩٩٨) ص ٥٤٢ وكذلك ينظر: عمار جيدل، بديع الزمان النورسي واثبات الحقائق الايمانية (المنهج والتطبيق) (شركة نسل للطبع والنشر والتوزيع ، استانبول : ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) ص٦٩.

(٢) ذكره: جمعة ابن عبد العزيز نور على منهاج النبوة، ط١ (دار الدعوة، الاسكندرية: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) ص١٢.

(٣) ينظر: طه جابر العلواني، ابعاد غائبة عن فكر وممارسات الحركات الاسلامية المعاصرة، ط١ (المعهد العالمي للفكر الاسلامي، هيرندن، فيرجينيا، الولايات المتحدة الامريكية: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) ص ١٦-١٧.

(٤) ينظر: كوندوز احمداق، دعوة رسائل النور: هل هي حركة أم جمعية؟ أم جماعة؟ المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي: تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين، ٢٤-٢٦ سبتمبر، ط٢ (استانبول ١٩٩٥م) ص١٤٠.

(٥) ينظر: تاج العروس، باب السين، ١٢٨/٤، القاموس المحيط، مادة سوس ص٧١، تهذيب لسان العرب، مادة سوس ٢٣٨/١.

(٦) رواه البخاري (٣١٩٦)، مسلم (٣٤٢٩)، ابن ماجه (٢٨٦٢).

(٧) حول مفهوم السياسة في الإسلام، يقول الإمام حسن البنا: (ان المسلم لن يتم اسلامه إلاّ اذا كان سياسياً بعيد النظر في شؤون أمته، فالمسلم مطالب بحكم اسلامه أن يعتني بكل شؤون أمته). ينظر: الامام حسن البنا، الى الطلاب (د. ن، د. م، د، ت) ص٨. ينظر أيضاً منير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية (دار الوفاء، المنصورة ١٤٢٦هـ ص١١، نواف هايل تكروري، أحكام التعامل السياسي مع اليهود ط١ (دار الشهاب، دمشق ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) ص١٧ وما بعدها. حول الفروق اللغوية للسياسة ينظر: ابو هلال العسكري، الفروق اللغوية، مكتبة القدسي ط، ١٣٥٣هـ ، ص١٤٨.

(٨) مصطفى حلمي ، نظام الخلافة في الفكر الاسلامي، ط٢ (دار الدعوة، الاسكندرية ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م) ص٢٧٨.

(٩) أبن القيم الجوزية ،الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ص٤ وكذلك ينظر المقريزي الذي ذكر أن المسلمين في عصره (٨٤٥هـ)كانوا يقسمون الاحكام الى شرعية وسياسية، والسياسة بدورها نوعان : العادله وهي تتبع الاحكام الشرعية وظالمة التي تحرمها الشريعة، والسياسة عنده ليست عربية بل هي كلمة مغولية أصلها (ياسة) ثم أدخلت عليها حرف السين. المقريزي، الخطط، جـ ٣ / ٣٧٥.

(١٠) ينظر حاشية ابن عابدين، ٥

(١١) ينظر حاشية البجيري، ٢ /١٧٨.

(١٢) ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (المكتبة العالمية، بغداد ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م) ، ص١٥.

(١٣) ينظر: محمد رواس قلعجي وحامد صادق قيني، معجم لغة الفقهاء، ص٢٥٢. محمد الشيرازي، كتاب السياسة، ٣٨/١، برنارد لويس، لغة السياسة في الاسلام: ترجمة: ابراهيم شتا (دار قرطبة ١٩٩٣م)، ص٦١ وما بعدها.

(١٤) حول مفهوم الحاكمية في الاسلام ينظر: احمد محمد جمال ، فكرة الدولة في الاسلام (المكتبة السعودية، الرياض ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) حيث يقول معلقا على كتاب (التفسير السياسي للاسلام في كتابات المودودي وسيد قطب) لأبي الحسن علي الندوي (ان الندوي ينتقد مفهوم (الحاكمية) عند المودودي وسيد قطب قائلاً: ان تركيز المودودي وسيد قطب على- الحاكمية- هو حصر لصفات الله عز وجل وأسمائه وأفعاله في الحاكمية وحدها وانها أصل الحقوق الالهية واول المطالب الربانية، ويخشى الندوي أن يصدق عليهم قوله تعالى ((مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ))، ص٥١-٥٣.

(١٥) الغضبان، مرجع سابق ص١١.

(١٦) المرجع نفسه، ص١١.

(١٧) حول طروحات بعض الفقهاء وخروجهم عن اجماع الأمة ينظر: علي عبدالرزاق، الاسلام واصول الحكم (د. ن ، د. م ١٣٤٤هـ – ١٩٢٥م) حيث ادعى ان ولاية محمد ﷺ على المؤمنين ولاية رسالة غير مشوبة بشيء من الحكم، أي نزح عنه قيامه بتأسيس دولة ، ونفى عنه أداء هذا الدور ، ص٨٠ لتفصيلات اكثر ينظر: هيئة كبار العلماء وحكمها على كتاب (الاسلام واصول الحكم) علماً ان هذا الحكم صدر في ٢٢ محرم ١٣٤٤هـ – ١٢ أغسطس ١٩٢٥م) ص٥. وكذلك مصطفى حلمي، مرجع سبق ذكره ص١٤ ينظر الهامش.

(١٨) ينظر: عبدالرحمن عبدالخالق، المسلمون والعمل السياسي (الدار السلفية، الكويت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ص٧-١٠.

(١٩) ينظر: مصطفى حلمي، مرجع سابق ص١٣.

(٢٠) ينظر: ت. أرنولد، الدعوة في ص٣٧.
(٢١) ينظر: تكروري، مرجع سابق ص١٣.
(٢٢) ينظر: احمد خضر، اعترافات علماء الاجتماع، ط٢ (المنتدى الاسلامي، لندن ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م) ص٢٢٣.
(٢٣) العلواني، مرجع سابق ، ص٢٢.
(٢٤) جيدل، مرجع سابق ص٦٢ نقله عن بديع الزمان النورسي، مكتوبات، ترجمة أحسان قاسم الصالحي (دار سوزلر للنشر أستنبول ١٩٩٢) ص٣٤٦.
(٢٥) المرجع نفسه، ص٦٢ وما بعدها.
(٢٦) ينظر: عبدالحليم عويس، رجل الايمان– التجديد في وجه العلمانية والتقليد : بديع الزمان سعيد النورسي ط١ (سولزر للنشر، القاهرة ٢٠٠٣م) ص١٢.
(٢٧) ينظر: مصطفى حلمي، ص٣٣.
(٢٨) ينظر: محمد علي الزغبي، الماسونية في العراء (مؤسسة الزغبي، بيروت د.ن) ص٥٩.
(٢٩) ينظر: مصطفى حلمي ص٢٩١.
(٣٠) ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي : الكلمات (٧) ترجمة احسان قاسم الصالحي، ط٢ دار سوزلر للنشر :القاهرة ١٩٩٢م) ص٦٦١ .
(٣١) جيدل، ص٨.
(٣٢) عويس، مرجع سابق ص١٢٥ .

(٣٣) عويس، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري ، ط٢ (دار الوفاء ، القاهرة ١٤٢٣هـ – ١٩٩٩م) ص١٨١–١٩٨ .
(٣٤) جيدل ، ص٦٠ .
(٣٥) المرجع نفسه ص٦٢ .
(٣٦) عشراتي سليمان ، بديع الزمان النورسي سيمياء الشكل والصميم (شركة النسل للطبع والنشر والتوزيع ، استنبول ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) ص١٣١ .
(٣٧) المرجع نفسه ص٣٩–٤٠ .
(٣٨) المرجع نفسه ص٤١ .
(٣٩) المرجع نفسه ص١٢٤ .
(٤٠) المرجع نفسه ص١٢٤ وما بعدها .

(٤١) المرجع نفسه ص ١٢٧
(٤٢) المرجع نفسه ص١٢٣
(٤٣) المرجع نفسه ص ١٢٣- ١٢٤
(٤٤) المرجع نفسه ص ١٢٤
(٤٥) بديع الزمان سعيد النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الاسلام (٨) ترجمة : احسان قاسم الصالحي ط١ (دار سوزلر للنشر ، استانبول ١٩٩٥م) ص٣٦١ .
(٤٦) عشراتي ، مرجع سابق ص١٢٧-١٢٨ .
(٤٧) المرجع نفسه ص١٢٣ .
(٤٨) المرجع نفسه ص١٢٣-١٢٤ .
(٤٩) المرجع نفسه ص ٦٠
(٥٠) المرجع نفسه ص ١٠٠
(٥١) المرجع نفسه ص ١٢٣
(٥٢) عويس ص ١١٧
(٥٣) بديع الزمان سعيد النورسي ، المكتوبات ص٦٠٤.
(٥٤) عبدالعزيز برغوث ، مقومات التجديد الحضاري في عصر العولمة – دراسة في فكر الاستاذ النورسي ط٢ (مركز التفاهم الحضاري والتربية كوالالمبور ٢٠٠٣م) ص٢-٣.
(٥٥) عويس ص ١١٧ وكذلك:

ابو الحسن الندوي الذي يتفق مع التصور السياسي النورسي ، عندما يرفض طروحات المودودي وسيد قطب حول (الحاكمية) قائلاً : انها تدل دلالة واضحة على ان العبادات واركان الدين هي حجر الزاوية في نظام الدين كله . أما الأمور الأخرى كاقامة الحكومة الالهية وتأسيس المدينة الاسلامية – فهي وسائل من درجة ثانوية في الدين) وهذا معناه ان الندوي يركز أولاً على الايمان وترسيخ العقيدة لا حصر الاسلام في الحاكمية . ينظر : احمد محمد جمال مرجع سابق ص١٧، لمزيد من التفصيلات ينظر:
- محمود عكاشة، تاريخ الحكم في الاسلام (دراسة في مفهوم الحكم وتطوره) ط١ (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م) ص٢٣٣.

- عبدالحميد متولي، ازمة الفكر السياسي الاسلامي في العصر الحديث، مظاهرها اسبابها- علاجها ط٢ (منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٧٤م) ص٢٧٢-٢٩٠.
- عبدالرحمن عبدالخالق، مرجع سبق ذكره. يقول في ص٧٦: ((وهكذا نوقن- إن شاء الله- ان العمل السياسي فريضة دينية، وانه لا يجوز لمسلم قط التخلف عن ركب الجهاد في سبيل الله، ونصرة دين رسول الله ﷺ ، وانه لا بد لكل مسلم أن ينخرط في عمل سياسي ينصر دين الله ويعلي كلمة رب العالمين ويحقق السيدة والتمكين لأمة خير الأنبياء والمرسلين)).

Saed Al-Nawrasi And The Contemporary Turkish Political Thought
1873-1960

By: Dr. Fikrat R. Al-Sayed

This paper tries to find points of view among thinkers and researchers relating to the problem among them concerning the religious dimension in writings of Badi Al-Zaman Saed Al-Nawrasi.Some of them studied his political through the

western vision of politics and others through Islamic vision.Thus it is called "Al-Nawrasi Politics".

Al-Nawrasi speech forms a renewing form-enlightened and revolutionany. It can`t be far from its comprehensive-cultural renewed project in Islamic Contemporary Life. His political work was not only partial in all his project but it was the most important part in its sense"Messages of Al-Nur" born from the Holy Quran and Al-Sunna.

The revival project of Al-Nawrasi in Turkey can`t be separated from other rivial` renewing-and reformist projects written by those who had come before Al-Nawrasi.